

وقعة صفين

[299] وقد صبرت حول ابن عم محمد * لدى الموت شهباء المناكب شارف (1) فما برحوا حتى رأى اـ صبرهم * وحتى أتيحت بالأكف المصاحف بمرج ترى الرايات فيه كأنها * إذا اجتنحت للطن طير عواكف (2) جزى اـ قتلانا بصفين خير ما * جزاه عبادا غادرتها المواقف وفي حديث عمر: قال كعب بن جعيل في قتل عبيد اـ بن عمر: يقول عبيد اـ لما بدت له * سحابة موت تقطر الحثف والدماء ألا يالقومي اصبروا إن صبرنا * أعف وأحجى، عفة وتكرما فلما تلاقى القوم خر مجدلا * صريعا فلاقى الترب كفيه والفما وخلف أطفالا يتامى أذلة * وخلف عرسا تسكب الدمع أيما حللا لها الخطاب لا تنقيهم * وقد كان يحمى غيرة أن تكلموا وحمل عبيد اـ بن عمر وهو يقول: أنا عبيد اـ ينميني عمر * خير قريش من مضى ومن غبر إلا نبى اـ والشيخ الأغر * قد أبطأت عن نصر عثمان مضر والربعيون فلا أسقوا المطر * وسارع الحى اليمانون الغرر والخير في الناس قديما يبتدر فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول: قد سارعت في نصرها ربيعه * في الحق والحق لهم شريعته فاكفف فلست تارك الوقعة * في العصبة السامعة المطيعة حتى تذوق كأسها الفظيعة (3) _____ (1) في الأصل: " شهباء المبارك " صوابه في ح. عنى بها الكتيبة قد صارت مناكبها شهباء لما يعلوها من بياض الحديد. (2) اجتنحت: مالت، وفي ح: " جنحت " وهما بمعنى. (3) في الأصل: " القطيعة " صوابه في ح (1: 498). (*) _____